LOCAL TO GLOBAL PROTECTION

محادثات صعبة

أمل؟ في غزة الأمل هو أن تقف في طابور بطول 2 كيلومتر للحصول على المياه. على أمل البقاء على قيد الحياة. على أمل أن تأتي بالماء لأطفالك ...

ملاحظات من محادثة حول العيش في مكان يقتصر فيه الأمل في محاولة البقاء على قيد الحياة. عن الخوف والموت والأحلام. وقوة وقيود الاستجابات التي يقودها المجتمع المحلي في غزة.

تعرف على يوسف وفايزة وأحمد[1]، جميعهم نازحون حاليا إلى أجزاء مختلفة من غزة. وجميعهم يتمتعون بخبرة واسعة كعاملين في المجال الإنساني وحقوق الإنسان في غزة. لقد شاركوا جميعا في دعم الاستجابات التي يقودها المجتمع في السنوات الماضية. تم اجراء هذه المحادثة عن بعد في 6 يونيو 2025، وقبل أيام قليلة من عيد الأضحى المبارك. تم تحرير المقابلة لاحقا من قبل الحماية من المحلي الى الدولي (L2GP).

في الأيام التي سبقت حديثنا، قتل وأصيب عدد كبير من الأشخاص في ظروف بائسة أثناء محاولتهم الحصول على مساعدات غذائية من مؤسسة غزة الإنسانية المسجلة في الولايات المتحدة والمدعومة من إسرائيل. وفي شمال غزة، أفادت التقارير بأن كيلو الدقيق يكلف 15 دولارا أمريكيا. إذا كان بإمكانك العثور عليه وتحمل تكلفته .

[1]يحتوي L2GP على الأسماء الكاملة ومواقع الأشخاص الذين تمت مقابلتهم ولكنهم اختاروا تغيير أسمائهم من أجل عدم الكشف عن هويتهم والأمن.

L2GP: من فضلكم أخبرونا كيف حالكم؟

فايزة: في دير البلح الناس يتضورون جوعًا. القصف والقتل عشوائيان. في لحظة تمشي في الشارع وفي اللحظة التالية تموت، إنها فوضى عارمة. لم يتبق لدى الناس أي أموال - ومع ذلك فأنت بحاجة إلى نقود لكل شيء. إنه لأمر فوضوي. في الأسبوع الماضي، قُتل أحد أصدقائي هنا في الشارع. كان مع أطفاله يبحثون عن الطعام لهم. فجأة وقعت غارة جوية وقتل هو وابنته الكبرى. بلمح البصر. الابنة الناجية في المستشفى وتعالج من جروحها.

أنا آسفة على لغتي، أحاول حقا التحكم في نفسي. لكن هذا أمر قذر... إنه الجحيم.

[1]يحتوي L2GP على الأسماء الكاملة ومواقع الأشخاص الذين تمت مقابلتهم ولكنهم اختاروا تغيير أسمائهم من أجل عدم الكشف عن هويتهم والأمن.

يوسف: تعتبر غزة قرية، ولكنها قرية بها 2.1 مليون شخص محاصرون في سجن. جميع حقوقنا مسلوبة. ليس لدينا حرية. العدوان من إسرائيل ليس بالأمر الجديد - إنه يعود إلى ما قبل عام 2023 وحتى قبل عام 1947. لكن منذ عام 2023، أصبح الأمر أسوأ بكثير. القصف والتجويع يستهدفنا جميعا الآن. أطفالي وجميع أفراد عائلتي مرضى باستمرار بسبب المياه الملوثة. ونحن ننتمي إلى 1٪ من السكان المتميزين، حيث لا يزال لدينا وظيفة ودخل يسمح لنا بالوصول إلى بعض الموارد المتاحة على الأقل.

كيف يمكن لبقية العالم أن يسمح لإسرائيل بتجويع 2.1 مليون شخص؟ القصف يتجاوز أي شيء يمكنني وصفه. هم في كل مكان. في أي وقت يمكن أن تقتل - بلمح البصر...

تتعرض مجموعات المتطوعين المجتمعيين الذين يحاولون الالتقاء لمساعدة من حولهم لخطر الاستهداف من قبل الإسرائيليين. ببساطة تصبح هدفًا لأنك تتجمع في مجموعة صغيرة. بالأمس تم قصف مركز غسيل الكلى[2]. ليس لدي الكلمات لوصف كل هذا. لا أستطيع أن أتخيل أن أي حرب أخرى كانت بهذا السوء. في بعض الأحيان يبدو أن الموت أفضل.

كل يوم في غزة يبدو وكأنه عام.

أحمد: هناك شعور بفقدان الأمل الآن. في شمال غزة لم يتبق أي خدمات على الإطلاق - ببساطة هي غير صالحة للعيش مع كل هذا الدمار. المستشفيات في غزة - إذا كانت تعمل - تتحول إلى خيام بدون مراحيض ولا مياه ولا معدات كافية وأخصائيون صحيون منهكون تماما.

كل يوم في غزة يبدو وكأنه عام. حتى طفلي حديث الولادة محروم من الغذاء والطاقة المناسبين. هذه إبادة جماعية - إبادة جماعية بالتفجير، إبادة جماعية بالتجويع، إبادة جماعية بدون تعليم.

هذه بعض من أسوأ الأيام التي عشناها على الإطلاق. المال ليس له قيمة. المجاعة أسوأ من أي وقت مضى. في الشوارع يسرق الآخرون منك - وهو أمر لم يحدث هنا من قبل. لقد غيرتنا هذه الحرب جميعا.

L2GP: هل لا يزال من الممكن للمجموعات المجتمعية والمتطوعين القيام بأي عمل؟

يوسف: مع استمرار الحرب، كان عمل المجتمعات المحلية والمجموعات التطوعية هو الأكثر فعالية على الإطلاق. عندما انهارت جميع المؤسسات أو فشلت، كان عمل المجموعات المجتمعية هو الأكثر نجاحا. حتى بعد استئناف الحرب في 18 مارس، استمرت الاستجابات التي يقودها المجتمع المحلي. عندما نزحت عائلتي لأول مرة في ديسمبر 2023، ساعدنا المتطوعون في العديد من الأشياء الأساسية مثل البطانيات وأشياء للنوم عليها.

الآن الكارثة أسوأ بكثير. ومع ذلك، نرى مجتمعات ومجموعات تعمل في محاولة لضمان خدمة المحتاجين كلما كان الأمر متاحًا. كما أنهم يحاولون المساعدة في تسوية النزاعات بين الأشخاص النازحين والذين يعيشون تحت ضغط لا يصدق. هذا الصباح، تحدثت إلى مجموعة تمكنت من توزيع النقود من أحد المتبرعين.

فايزة: أوافق - ولا أتفق مع يوسف. وكان ولازال عمل مجموعات المتطوعين مهمًا. إنهم يحققون أقصى استفادة مما هو متاح. لكن بالنظر إلى هذه الحقائق، يمكنهم فقط المساهمة. وهذا لا يكفي على الإطلاق. قد يلبي الاحتياجات لبضعة أيام. إنه أمر جيد ويجب أن يستمر - لكنه لا يكفي!

---

[2] في 2 يونيو 2025 دمرت إسرائيل مركز نورا الكعبي لغسيل الكلى ، وهو مركز غسيل الكلى الوحيد في شمال غزة.

نحن بحاجة إلى توزيع مساعدات على نطاق واسع على مستويات مختلفة تماما. الاستجابات التي يقودها المجتمع هي ما يمكننا القيام به الآن، وهي مهمة. لكنها لا يمكن أن تكون بمفردها.

[بينما نتحدث، أغلق أحمد المكالمة، ومن خلال رسالة نصية أخبرنا أنه تم استدعاؤه حيث قتل راكب دراجة عابر في انفجار أمام منزله مباشرة.]

يوسف: الاستجابات التي يقودها المجتمع مهمة للغاية، لكنني أتفق مع فايزة على أنها لا يمكن أن تكون بمفردها. من خلال الطريقة التي يدير بها الإسرائيليون الحرب، يخلقون يأسا يضعف التقاليد الفلسطينية القوية للمشاركة والتضامن. احتجت مؤخرا إلى توقيع عضوين من مجموعة مجتمعية على وثيقة - فقط لأعلم أن كلاهما قتل أثناء القصف.

أحمد [ينضم إلى المحادثة]: وقعت غارة إسرائيلية خارج منزلنا. لكن لحسن الحظ، نحن جميعا بخير.

في هذه الحرب، نفقد السيطرة على كل شيء في حياتنا.

لا يزال المتطوعون المجتمعيون هم الذين يحاولون تنظيم مخيمات النازحين - وعلى سبيل المثال التأكد من حصول الوافدين الجدد على خيمة ومكان. يحاولون الحفاظ على إمدادات المياه قيد التشغيل. قبل بضعة أيام، تواصلت مجموعة من إحدى المنظمات وجمعت الأموال منها، حتى يتمكنوا من شراء المزيد من الخيام للأشخاص الذين نزحوا حديثا.

طالما أنك جزء من المجتمع، يجب أن تحاول المساعدة ... وبهذه الطريقة حاول أن تكون مسيطرا، حتى لو كان ذلك فقط في الأمور البسيطة.

L2GP: أين يمكنك أن تجد الأمل في كل هذا؟ هل يمكنك أن تجد الأمل ...؟

[لأول مرة في محادثتنا، لا أحد يقفز للإجابة. بدلا من ذلك، يتبع ذلك صمت طويل ... في نهاية المطاف يكسر أحمد الصمت.]

كان لدينا أمل فيهم في بداية الحرب ... لكن ليس بعد الآن. ولكن لا يزال لدي أمل في نقاط القوة المذهلة للشعب الفلسطيني للنهوض مجددًا.

أحمد: غزة لا تطلب صدقة. نحن نطالب بحريتنا. من أجل حقوقنا. الأمل؟ الأمل في محاولة البقاء على قيد الحياة. الأمل هو أن أقف في طابور بطول 2 كم للحصول على 10 لترات من الماء لأطفالي.

البعض يتمنى الموت. ومع ذلك، نحن متمسكون بالأمل في البقاء على قيد الحياة. هذا ما هو عليه.

يوسف: الأمل الوحيد هو الاستمرار. من الصعب جدا التحدث عن الأمل. أحاول أن أحلم أكثر، أحاول تمديد تلك الفترة الصغيرة من الأحلام بين النوم والاستيقاظ إلى ما هو حقيقي.

ولدي أمل في الاستمرار، ولكن ليس لدي أي أمل في مجيء المجتمع الدولي. ليس لدي أمل في المسلمين الذين يطوفون حول الكعبة في مكة. كان لدينا أمل فيهم في بداية الحرب ... لكن ليس بعد الآن. ولكن لا يزال لدي أمل في نقاط القوة المذهلة للشعب الفلسطيني للنهوض مجددًا.

تستخدم إسرائيل التجويع سلاحًا، والغذاء هو حاجتنا الأكبر. ومع ذلك، يغضبني سماع أكبر قوة في العالم تقول إنها ستُوصل الطعام، بينما الحل الحقيقي الوحيد هو وقف الحرب... هذا هو الأهم.

ملاحظة: في L2GP لقد درسنا خلال المحادثة مزاعم الإبادة الجماعية واستخدام التجويع كسلاح حرب الموجهة ضد طرف واحد فقط (إسرائيل). في نهاية المطاف، هذه اتهامات لا يمكن إلا لمحكمة دولية أن تحكم فيها، ولكن على الأرجح بعد فوات الأوان. في سياق ما حدث ويحدث في غزة، لا نريد أن نحرم زملاءنا من فرصة شرح تجاربهم ووصف الواقع القاسي وغير الإنساني الذي يعيشونه ويشهدونه في غزة الآن.